

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ  
كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ }

## خطاب عام

### المشاركة في الانتخابات الديمقراطية حرام قطعاً

(مترجم)

#### أيها المسلمون والأحزاب السياسية في أفغانستان!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يبين حزب التحرير لمسلمي أفغانستان والأحزاب السياسية بأنه من الواضح أن النظام الحالي في أفغانستان تعهد بتطبيق أصول الديمقراطية وسن قانونه الأساسي وفقاً لهذا الأساس وليس هناك أية إمكانية لتطبيق الشريعة الإسلامية في ظل هذا النظام. وقد شاهدتم خلال الأعوام المنصرمة بأن الناتج من تطبيق هذا النظام في أفغانستان لم يكن سوى قتل الأبرياء وتدمير القرى وترويع الفحشاء والفجور ومعاناة الشعب من الفقر وتهيئة الفرصة لمعاملات ربوية وتكون فئة الرأسماليين التي استولت على الاقتصاد.

إن الاشتراك في الانتخابات الديمقراطية في الأراضي الإسلامية لا يعطى المشروعية للنظام الديمقراطي فحسب بل يضاعف المشاكل والأزمات السياسية والاقتصادية... للأمة الإسلامية. وإن رئاسة الجمهورية في البلد تغصب حقوق المسلمين، وتخون القيم المادية والمعنوية للشعب، ولها يد طولى في قتل المسلمين الأبرياء وإننا نشاهد بأمر أعيننا كل يوم الطائرات الأمريكية تقصف وتدمر القرى وتقتل الشعب الأعزل. وليست أفغانستان وحدها تواجه هذه المشكلة بل حكام سائر البلدان الإسلامية مثل فلسطين، وكشمير والعراق والشيشان يتعاونون قصداً في قتل وإبادة المسلمين.

إن الديمقراطية تهتم بالكم بينما الإسلام يراعى الكيف حيث يجعل الإسلام التقوى أساساً لأداء المسؤولية ولكن الديمقراطية تمنح الحق لأصحاب المال والقوة أن يتربعوا على منصة الحكم. ولذلك احذروا عذاب الله ولا تساعدوا في تطبيق نظام غير إسلامي.

تقوم الأنظمة الديمقراطية على أساسين:

الأول: **السيادة لشعب** بمعنى أنه يحق للناس والشعب أن يسنوا دستوراً وقانوناً والدولة تترعى أمور الشعب وفقاً للدستور الموضوع.

الثانى: الشعب مصدر السلطات وهذا يعني فيما يعنيه أنه يحق للناس أن يعينوا رئيس الدولة ويراقبوا أعماله و يحاسبوا الحكام.

وكما هو واضح فإنه لا يمكن أن يسهم جميع الناس فى وضع القوانين، وغاية ما يقومون به اختيار رئيس الدولة حيث يتم انتخابه من قبل الناس مباشرة، كما يقومون بترشيح وانتخاب الوكلاء للبرلمان والذى يسمى بالقوة التقنينية وهو بدوره يقوم بوضع القوانين ويراقب عليها ويحاسب الحكام على تطبيقها.

كل هذا فى حين أن الله سبحانه وتعالى جعل وضع التشريع حقاً له ولرسوله حيث يقول: { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا } ٣٦ الاحزاب.

فى الحقيقة أن النظام الجديد قد انبثق من الثقافة والمفاهيم الغربية. حيث تقوم الحياة الغربية على فكرة فصل الدين عن الدولة. فتروج ونشر هذا النظام فى العالم الإسلامى لا يعنى سوى تقمص الثقافة الغربية وتلبية مطلب عقيدتها. فإن هذا التيار الفكرى الغربى يحاول استعمار سائر الأمم بما فيها أفغانستان.

إن نظام الحكم الواجب على الأمة الإسلامية يقوم على أساس العقيدة الإسلامية ويفرض على المسلمين أن يعملوا وفقاً لهذه العقيدة. وهذا الأساس يناقض الأساس الديمقراطى. لأن نظام الحكم الإسلامى بنى على أساس الشريعة الإسلامية ويجعل السيادة للشرع وأما الديمقراطية فبنيت على أساس فصل الدين عن الدولة. وهناك أدلة قاطعة من كتاب الله مثل: {إن الحكم إلا لله} و الحكم هنا يعنى التشريع بما فيه الأمر والنهى والإباحة ويقول جل وعلا: {وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ} ٤٩ المائدة. ويقول أيضاً: "وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتَكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ} ١١٦ النحل.

النظام الإسلامى لا يقبل أن يكون هناك مجلس يقوم بالتشريع نيابة عن الناس، لأن الحكم والسيادة فى الدولة الإسلامية للشريعة الإسلامية فقط، ورئيس الدولة (ال خليفة) يحق له أن يتبنى الأحكام الشرعية لإدارة شئون الناس، من كتاب الله سبحانه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وهذا لا يعنى بأن الإسلام يمنع الانتخابات. فالانتخابات هى الوسيلة العملية لاختيار الشخص الذى يبايعه المسلمون لرئاسة الدولة. كما أنها وسيلة لانتخاب الوكلاء والنواب ليعطوا المشورة للخليفة وللدولة وليراقبوا ويحاسبوا مسؤوليها ( الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر) و كذلك ليناقشوا شكاوى الأمة فى مجلس الأمة وهم يقومون بتحديد عدد المرشحين لرئاسة الدولة.

ففي الانتخابات الديمقراطية يشرع القانون حسب رأي الأكثرية، ويختار رئيس الدولة وأعضاء البرلمان لتطبيق هذا القانون والمحاسبة على أساسه، وهذا قد حرمه الله عز وجل. وأما في الانتخابات الإسلامية فيقوم المسلمون باختيار الخليفة ليحكم الناس بالإسلام ويباعونه على ذلك، ويختارون الوكلاء ليحاسبوا الأمراء ويراقبوهم وفق أحكام الإسلام.

### أيها المسلمون المرابطون!

إن الديمقراطية هي حكم الأكثرية ونحن قد شاهدنا بأن البرلمانات (المجالس الوطنية) قد حكمت بتحريم كثير من الأمور التي قد جعلها الله فرضاً على المسلمين. مثلما فعل البرلمان التركي حين حرم لبس الخمار على المرأة التركية المسلمة، وما يطلب من برلمان أفغانستان بأن يعطى للقوات الخارجية صبغة شرعية. وقد رأينا في الآونة الأخيرة بأن برلمان أفغانستان قام بتصويب قانون الأحوال الشخصية للشريعة في البلد ولكنه أثار القوى الكافرة في العالم حيث نددت بالقانون واتخذته نقطة مهمة للوصول إلى أهدافها. وأرغمت دولة أفغانستان على مراجعة القانون وتجديد النظر فيه. يقول جل وعلا: {وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا} ١٤١ النساء. وقد حلت برلمانات العالم الإسلامي كثيراً من الأمور التي حرمها الله سبحانه وتعالى كالخمر ومنح الإجازة للبنوك الربوية. وعلى هذا فإن مصطلح الإسلام الديمقراطي (اسلاموقراطي) مصطلح اصطنعه عدو الله ورسوله.

### أيها الوارثون صلاح الدين وطارق بن زياد!

إن أفغانستان بلد إسلامي والشعب الأفغاني شعب مسلم قد ضحى لأجل الإسلام طيلة التاريخ وقد سجل التاريخ هزائم أعتى القوات العالمية على يد هذا الشعب. إن نظام الحكم في الإسلام هو نظام الخلافة الإسلامية وقد جعله الله واجبا على المسلمين، والخلافة تحافظ على العقيدة الإسلامية وتطبق الشريعة الإسلامية وتحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم قاطبة وتتخذ البشرية من شقاء الكفر وظلم الكافرين وتدخلهم في رحمة الإسلام وعدل المسلمين. وإن الخلافة الإسلامية ستوحد كل الدول والدويلات القائمة في البلاد الإسلامية في دولة واحدة وستهدم الحدود الكاذبة التي خطها الكفار والاستعمار ليفرقوا بها المسلمين وستدير شؤون المسلمين بأحسن الطرق.

### أيها الشعب المسلم!

إن الأنظمة الديمقراطية هي أقوى الموانع أمام تطبيق الشريعة الإسلامية، لأن هذه الأنظمة تناقض الإسلام تناقضاً كاملاً. فإن شاركتكم في الانتخابات فإنكم لن تحلوا أية مشكلة للشعب الإسلامي بل ستساعدون في تضاعف مصائب وأزمات هذا الشعب، وإن المشاركة في هذه الانتخابات حرام قطعي. لأجل ذلك ينصحكم حزب التحرير بعدم المشاركة فيها حتى لا ترتكبوا هذه الجريمة الكبرى. وانتبهوا إلى أن حكام الغرب يعطونكم حق الرأي ولو على نحو ظاهري، ولكنهم لن يمنحواكم صلاحية تعيين الحاكم فإن هذا هو حق الدولة الاستعمارية وحدها.

إن الديمقراطية ليست طريقة تطبيق الشريعة الإسلامية بل هي وسيلة استعمار واستغلال الأمة الإسلامية فقط، و إن الاشتراك في الانتخابات هو تنازل تدريجي عن الأصول الإسلامية وانتبهوا بأن التنازل الجزئي عن تطبيق الشريعة حرام قطعاً. حيث يقول جل وعلا: {أَفْتَوِمُنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} البقرة ٨٥. ولعل المصطلحات المزينة مثل حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والجامعة المدنية تغريكم، ولكن هذه هي مصطلحات شقاء الأمة الإسلامية في العالم حيث يفرض الغرب بواسطتها السلطة على العالم الإسلامي.

إن حزب التحرير يوجهكم بهذا الخطاب العام ويحذركم من أن تحل الديمقراطية محل الشريعة في حياتكم – لاسمح الله- لأن الغرب يعمل حثيثاً لإفساد وتجميد أذهان المسلمين ويريد أن يضعف المفهوم الدقيق للإسلام في أذهان المسلمين حتى يتمكن من ضلالتهم. يقول جلا وعلا: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} ٨ الحج.

**أيها المسلمون!**

إن حزب التحرير يعمل لإقامة الخلافة الراشدة الثانية في غالب البلاد الإسلامية وهو يدعوكم أن توحدوا طاقاتكم لإقامة الخلافة الإسلامية وأن تقفوا معه وتعملوا ساعين مع شباب هذا الحزب لأداء هذا الواجب العظيم. كما يدعوكم أن تتأسوا بطريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فيها من مرحلة التنقيف ومرحلة التفاعل (العمل الفكري والكفاح السياسي) ونصرة أهل القوة. وإننا نخشع لله ونسأله أن يوفقنا لإحياء الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة حيث بشر بها الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الإمام أحمد وفيه يقول: .... ثم تكون خلافة على منهاج النبوة.

وأخيراً نرجو منكم أن تقبلوا نصيحتنا وأن تكونوا من الذين قال الله فيهم: {الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ} ١٩ الزمر

{ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ } يس: ١٧

حزب التحرير- أفغانستان

٦ جمادى الثاني ١٤٣٠ هـ ق

٣١-٠٥-٢٠٠٩ م